من سجع الحمامة وهو موالاتها الصوت على نمط لا يختلف ومن شبه الفواصل
التابعة لمعاني الجلالة المفيدة بحسن الافهام بالسجع الخالي عن
المعنى المستتبع له المتكلف على سبيل الاستكراه فهذا ذهب
عن الصواب وأخطأ مذهب الفنا [illegible] وأما من ذهب الى
أن إعجازه لما فيه من الاخبار الصادقة عن الأمور الكائنة فوجهه
بين وشواهده كثيرة كقوله سبحانه الم غلبت الروم في أدنى الأرض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون فكان الأمر كما نطق به القرآن فظهرت
فارس على الروم فاغتم المسلمون وسر به المشركون فوعد
الله المسلمين بظهور الروم على فارس في بضع سنين فظهروا
عليها لتسع سنين وقيل لسبع وفرح المؤمنون بنصر الله اهل
الكتاب وقال عز وجل في قصة بدر وإذ يعدكم الله إحدى
الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم
ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين فكان
الأمر كما وعدهم الظفر بإحدى الطائفتين دون الأخرى وهو
أنه ظفر بالمشركين الذين خرجوا من مكة ببدر وانفلت أبو
سفيان بن حرب بالعير ٥ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بلغ مقابلة بالأصل
بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا أبو نعيم ثنا
اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله صلى الله

وسلم من القتلى يعني يوم بدر قيل له عليك بالعير ليس دونها شيء
فناداه العباس وهو في وثاقه إنه لا يصلح لك فقال لم قال لأن الله عز
وجل وعدك إحدى الطائفتين وقد أنجز لك ما وعدك
قال الشيخ وحين التقى المشركون ببدر قال وهو في قبته اللهم
إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ
أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على
ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر فكان ما كان وقد نزل
عليه إخبار الله تعالى إياه بهزيمة المشركين فكان كما أخبر
وقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون
فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فدخلوا المسجد
الحرام على الصفة التي نطقت بها الآية في عمرة القضية وكان
ما وعده الله في هذه السورة من الفتح القريب وهو فتح خيبر
وقيل الصلح بالحديبية وقال ما نزل السكينة عليهم وأثابهم
فتحا قريبا ومغانم كثيرة تأخذونها فتح خيبر وأخرى لم تقدروا
عليها قبل ظهورها أصابوها بعده ٥ وقال تعالى ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون وقد وقع الظهور والغلبة

Copyright © King Saud University